المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها
اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان
يقول لصاحبه ابي بكر رضي الله عنه وقد قال لما راى اقدام
المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله
معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر وايده بجنود لم تروها
ملايكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا
اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة
هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل
اقوياء وضعفا واغنيا وفقرا وهي منسوخة باية ليس على
الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في
المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا قريبا
متاعا من الدنيا سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا
لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله
يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم
العفو تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت

لهم

لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر
وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم
الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله
عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يومنون بالله
واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة
اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم
فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنسا
والصبيان اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المومنين ولا وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالنميمة
يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون
لهم ما يقولونه سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا
الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور
اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر
وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم
من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني
مغرم بالنسا فاخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن
فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط
وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة
كنصر وغنيمة تسوهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)